Religious thought between Ugarit and ancient Greece in the middle of the second millennium BC

Rodeina Akeel[***]
Dr. Souliman Ghaneem[*]
Dr. Eva Al kateeb[**]

(Received 11 / 5 / 2025. Accepted 21 / 7 / 2025)

□ ABSTRACT □

Phoenician culture in general, and Ugaritic culture in particular, remained largely undetected until the period of archaeological excavations. This period marked the beginning of the Phoenician cultural achievement and its impact on other civilizations, both in the ancient East and the city-states of the Mediterranean basin, most notably the Greek civilization. Phoenician thought began to spread, led by Ugaritic religious thought, which contained intellectual and cultural treasures and a cultural heritage of the development of religious thought in the ancient East, beginning with the worship of natural phenomena and the adoption of multiple deities to gain the favor of natural forces and offer sacrifices to them. This was crystallized through the weaving of myths, whose heroes were often deities representing the forces of good and evil, darkness and light, truth and falsehood, and the resulting development of arts and knowledge. This enabled the Phoenicians to transfer this heritage to other civilizations, such as the Greek civilization, as the target model in this research, to illustrate the significant influence of Ugaritic religious thought on Greek.

Keywords: Ugarit, Greece, religion, myth.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[***]**Postgraduate Student, Faculty Of Huminities Sciences, Latakia University(formerly tishreen) , Syria.**
rodinaakel@tishreen.edu.sy
[*]**Associate Professor, Faculty Of Huminities Sciences, Latakia University(formerly tishreen) , Syria.**
[**]**Associate Professor, Faculty Of Huminities Sciences, Latakia University(formerly tishreen) , Syria.**

الفكر الديني بين أوجاريت واليونان القديم في منتصف الألف الثاني ق.م

ردينة عاقل [***]
الدكتور سليمان غانم [*]
الدكتورة ايفا الخطيب [**]

(تاريخ الإيداع 11 / 5 / 2025. قُبِل للنشر في 21 / 7 / 2025)

□ ملخّص □

لم تحظَ الثقافة الفينيقية بشكل عام، وثقافة أوجاريت على وجه الخصوص، بالاهتمام الذي تستحقه تاريخيّاً إلا مع انطلاق التنقيبات الأثرية، حيث عُرف المنجز الحضاري الفينيقي وتأثيره في الحضارات الأخرى، سواء في الشرق القديم أو في ممالك مدن حوض المتوسط، وعلى رأسها الحضارة الإغريقية. فقد انتشر الفكر الفينيقي، وفي مقدمته الفكر الديني الأوجاريتي، بما يحمله من كنوز فكرية وثقافية ومخزون حضاري عن تطور فكرة الدين في الشرق القديم بدءاً من عبادة مظاهر الطبيعة إلى اتخاذ آلهة متعددة لكسب رضا قوى الطبيعة، وتقديم القرابين لها. وقد تبلور هذا الفكر عبر نسج أساطير أبطالها غالباً من الآلهة التي تمثّل قوى الخير والشر، والظلمة والنور، والحق والباطل، وما نتج عن ذلك من تطور الفنون والمعارف. وقد نجح الفينيقيون في نقل هذا المخزون الفكري الديني إلى حضارات أخرى، مثل الحضارة الإغريقية، وهي الأنموذج المستهدف في هذا البحث، والهدف الرئيس توضيح التأثير الكبير للفكر الديني الفينيقي الأوجاريتي في الفكر الديني اليوناني القديم.

الكلمات المفتاحية: أوجاريت، اليونان، الدين، الأسطورة.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

[***] **طالبة ماجستير، كلية الاداب ،جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً) ، سورية.** rodinaakel@tishreen.edu.sy
[*] **أستاذ مساعد، كلية الاداب ،جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً) ، سورية.**
[**] **أستاذ مساعد، كلية الاداب ،جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً) ، سورية.**

مقدمة:

شهد التاريخ القديم حضارات عديدة أسهمت في بناء الفكر الإنساني، ومن ضمنها الحضارة اليونانية التي كانت غنية بكثير من المنجزات الحضارية في شتى الميادين العلمية والفنية والفكرية. هذه الحضارة كانت الأساس الذي استندت إليه الحضارة الغربية في نهضتها. وفي المقابل كان هنالك في الشرق الأدنى القديم حضارات قديمة على قدر كبير من الأهمية تعود إلى الألف الرابع ق. م، أي قبل ظهور الحضارة اليونانية بزمن مديد. وقد قدّمت هذه الحضارات الشرقية، من مثل الحضارة الفينيقية والحضارة المصرية والحضارة الرافدية، كثيراً من المنجزات الحضارية في مختلف الميادين العلمية والفكرية والفنية. لم تكن تلك الحضارات منغلقة على نفسها، وقد تجسد ذلك في طبيعة الشعوب الشرقية التي تمد جسور التواصل مع الآخر، ومن حيث الموقع الجغرافي وخاصة المدن الساحلية التي شكّلت جسراً حضارياً مهماً مثل أوجاريت، على الرغم من أن الغاية في ذلك الوقت كان النشاط الاقتصادي. ومن ناحية أخرى لم يكن الشعب اليوناني منغلقاً على نفسه فقد مدّ جسور التواصل مع هذه الحضارات سواء عبر الرحلات البحرية التجارية، أو عبر المستعمرات اليونانية التي شرع بتأسيسها خارج حدود الوطن، إضافة إلى الرحلات التي قام بها عديد من العلماء اليونان إلى مناطق الشرق الأدنى القديم مثل (طاليس، وفيثاغورس، وهيرودوت، وأفلاطون وديمقراطيس وغيرهم). كما كانت اليونان مقصداً لعديد من أبناء حضارات الشرق القديم وخاصة في فترة الحروب الفارسية اليونانية، لذلك كان هناك تأثر وتأثير متبادل في مختلف الحقب الزمنية ومختلف الميادين الفكرية والعلمية، وكان الفكر الديني جانباً على قدر كبير من الأهمية ظهرت فيه ملامح التأثر والتأثير بين الحضارات.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يتناول فكرة انتقال الفكر الديني من أوجاريت إلى بلاد الإغريق القديمة في منتصف الألف الثاني ق.م، وكيف تأثر الإغريق بالفكر الديني الأوجاريتي من ناحية الشكل والمضمون والبنية الفكرية للدين في الشرق القديم عموماً وأوجاريت خصوصاً.

الهدف من اختيار البحث:

يهدف البحث إلى الوصول إلى مجموعة من النتائج تؤكد حقيقة تأثر الإغريق بالمنجز الفكري الديني في أوجاريت الفينيقية، وهذا، بدوره، دلالة واضحة على التأثر والتأثير الحضاري المتبادل بين حضارات الشرق القديم والغرب منذ أقدم العصور.

منهجية البحث:

يعتمد البحث المنهج العلمي التاريخي الذي يقوم على جمع المادة العلمية التي تتناول فترة البحث من مجموعة من المصادر والمراجع الأصيلة، ثم معالجة المادة العلمية؛ أي المعلومات الواردة من خلال عدة خطوات علمية (الجمع، والتدقيق، والتحليل، والمقارنة، والمحاكمة العقلية) للوصول إلى الحقيقة التاريخية الجلية والنتائج العلمية المرضية.

أولاً: مملكة أوجاريت (جغرافياً وتاريخياً)

1-الموقع الجغرافي:

تقع بقايا مملكة "أوجاريت" التاريخية في تل "رأس الشمرا" المكوّن من تجمّع بقايا أثرية. يبعد الموقع عن شاطئ البحر المتوسط بضعة أمتار فقط، وحوالي 10-11 كم عن مركز مدينة اللاذقية[1]. تتميز جغرافية "أوجاريت" بوجود الساحل الغني بمواقع صالحة لإقامة الموانئ البحرية، ووجود سهلين متجاورين، وهذه ظاهرة نادرة على الساحل الكنعاني بسبب قرب الجبال من الساحل الذي يبلغ طوله 440كم. ويتميز خط الساحل بأنه صخريّ مرتفع في الشمال ورمليّ منخفض في الجنوب، أما الوسط فتكثر فيه الرؤوس والخلجان وتتعدد فيه الموانئ الطبيعية (مينة البيضا، وأفو؛ ابن هاني حالياً) وقد أمّنت هذه الموانئ تواصل أوجاريت مع مختلف مناطق العالم القديم[2]. كما أن وقوع مملكة "أوجاريت" على ساحل البحر المتوسط جعلها تتمتع بالمناخ المتوسطي الذي تمتعت به كافة مناطق الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وهو مناخ يتميز بشتائه البارد المطير وصيفه الحار الجاف. تهطل في الشتاء أمطار تصل معدلاتها إلى حوالي 800 مم سنوياً، وتزداد على المرتفعات لتصل إلى 1200مم على قمم الجبال. والغطاء النباتي متنوع يشمل الغابات والأحراج على المرتفعات وأشجارها: السرو والصنوبر والعرعر والأرز والبطم والغار. وقد كانت هذه الغابات تغطي حوالي 40% من مساحة مملكة أوجاريت. وترافق هذا التنوع النباتي مع تنوع في الحيوانات البرية من ذوات الفراء والريش، والغزلان والثعالب والخنازير وغيرها من الحيوانات البرية [3]. تعدّ مملكة أوجاريت إحدى أهم المدن الفينيقية، وسكنها الإنسان القديم منذ العصر الحجري الحديث (8000-5000 ق.م) حيث كان موقعها عبارة عن قرية صغيرة يمارس سكانها الزراعة والرعي والصيد. وقد بقي هذا الموقع مسكوناً دون انقطاع وصولاً إلى عصر البرونز الحديث (1600-1200ق.م) حيث أصبحت أوجاريت مملكة كبيرة تمتد من جبل الأقرع في الشمال إلى مجرى نهر السنّ في الجنوب[4].

2-تاريخ أوجاريت:

تعود تسمية "أوجاريت" بحسب النصوص المكتشفة إلى حوالي الألف الثالث ق.م، وربما تكون التسمية أقدم من هذا التاريخ لكن لا يمكن الجزم بذلك حتى الآن. كما ورد اسم "أوجاريت" في نصوص مملكة "إبلا" في القائمة الجغرافية الإبلائية التي تعود إلى القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد، ورسائل "تل العمارنة"، والنصوص المصرية، والنصوص الحثيّة. وربما دلّ ذلك على أهمية مملكة أوجاريت السياسية آنذاك[5]. ورد اسم أوجاريت مكتوباً باللغة الأوجاريتية كما يلي (Ugrt) وهناك العديد من التفسيرات لمعنى تسمية أوجاريت[6] حيث ذهب بعض الباحثين إلى تفسير كلمة

---

[1] **سعادة ، جبرائيل ، رأس شمرة ، آثار أوجاريت ، دمشق ، 1954م ، ص29 .**

[2] **وزان ، كندة ، الموارد الجغرافية لمملكة أوجاريت وأثرها في الأنشطة الاقتصادية والدينية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 39 ، العدد 5 ، 2017 م ، ص507-508 .**

[3] **المرجع نفسه ، ص508 .**

[4] **Margueron,J.C,Un Exemple d Urbanisme Volontaire IEpoque du Bronze Recent ensyrie.Ktema, civilisationsde 1 orient ,de la Grece et de Rome Antiques ,p 33,45.**

[5] **سعادة ، آثار أوجاريت ، ص 29 .**

[6] **الحكيم ، صالح ، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت ، دمشق ، 1998م ، ص10-12 .**

أوجاريت بأنها تعني الحقل، وقريبة من الكلمة الأكادية (Ugaru) والتي تعني الجدار أو جدار المدينة أو القلعة[7] أي القلعة المحاطة بجدار، مما يعطي تصوراً أنّ القلعة هي مركز المدينة [8]. إن حدود مملكة أوجاريت في بداية الألف الثاني ق.م وحتى بداية القرن الرابع عشر ق.م غير معروفة بدقة بسبب عدم توفر النصوص العائدة لتلك الفترة، ولكن مع بداية القرن الرابع عشر ق.م تبدأ النصوص بإعطائنا بعض المعلومات التي يمكن من خلالها التعرف على حدود مملكة أوجاريت بشكل تقريبي، لأن تلك الحدود كانت تتمدد تارة وتتقلص تارة أخرى تبعاً للظروف السياسية المحيطة بها آنذاك[9].

عُثر في مملكة أوجاريت على ثلاثة قصور هي: القصر الملكي، والقصر الشمالي والقصر الصغير[10]. كما ضمّت مملكة أوجاريت مناطق مهمة منها رأس "ابن هانئ" [11] الذي يعد جزءاً مهماً من مملكة أوجاريت، وهو رأسٌ طويل يمتد غرباً في البحر المتوسط على بعد عدة كيلومترات شمال اللاذقية، ويبعد عن أوجاريت 4 ،5 كم، وهو رأس محمي من هيجان البحر.

ثانياً: بلاد اليونان (جغرافياً وتاريخياً)

1- جغرافية بلاد اليونان:

تشمل جغرافية بلاد الإغريق أراضي اليونان اليوم والمناطق التي كانت تقع تحت نفوذ الإغريق خلال تمددهم. وقد اختلفت حدود المناطق التي حكمها الإغريق القدماء وسكنوها على مرّ العصور، لذلك يمتاز تاريخ الإغريق بالمرونة فلكل عصر من عصوره ميزاته وأخباره الخاصة[12]. إن بلاد الإغريق شبه جزيرة صغيرة تتفرع عن شبه جزيرة البلقان الكبيرة، وهي منطقة متقطعة الأوصال متفرقة الأجزاء[13]، تضم عدداً من الجزر الصغيرة، وتقع إلى الجنوب من قارة أوروبا وتطل على بحر إيجة والبحر المتوسط مما يجعلها قريبة من مناطق الشرق القديم وحضاراته في سوريا وبلاد الرافدين، ومن مصر الفرعونية أيضاً، لذلك هي منطقة متوسطة في العالم القديم، ومركز جذب للمؤثرات الحضارية، وهذا ما أتاح لها فرصة الاتصال بغيرها.

تُعرف بلاد اليونان باسم "هيلاسي" (Hellas) وهي تشمل ما يعرف باسم شبه جزيرة البلقان (حديثاً)، ومجموعة الجزر المنتشرة في بحر أيجة (Aegean Sea) وكذلك المدن اليونانية المنتشرة على ساحل شبه جزيرة آسيا الصغرى (Asia Minor). أطلق اليونان على أنفسهم تسمية "الهيلينيين" (Hellenes)، وإن كان الرومان هم الذين أطلقوا عليهم تسمية "الإغريق" (Graeci)، أما تسميتهم "باليونانيين" فمرجعه إلى اللغات السامية القديمة[14]. تبدأ حدود بلاد اليونان

---

[7] **الراهب ، سميرة ، اللغة الأوجاريتية ، جامعة تشرين ، اللاذقية ، 2015م ، ص50 .**

[8] **إ. شيفمان ، ثقافة أوجاريت ، ترجمة : حسان إسحاق ، دار الأبجدية ، دمشق ، ط1 ، 1988م ، ص9 .**

[9] **الحكيم ، الإدارة في اوجاريت ، مرجع سابق ، ص10 .**

[10] **جاموس ، بسام ،الموسوعة التاريخية والأثرية للساحل السوري (الساحل السوري عبر العصور) ، دمشق ، ص8 .**

[11] **رأس ابن هانئ : لا يُعرف اسم هذا الرأس قبل العصر الحديث ، وكل ما يُعرف عن تاريخه مستسقى من أعمال التنقيب ودراسة المكتشفات الأثرية ، وحتى الآن وضحت للباحثين ثلاث فترات من ذلك التاريخ وهي نهاية عصر البرونز الحديث ، ومطلع عصر الحديد والعصر الهلنستي . مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المساهمة الفرنسية في دراسة الأثار السورية، نشريات المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى، فرع دمشق، 1989م، ص88-89 .**

[12] **Carl,Roebock,the world of Ancient Tims Charles ScribncrsSons,Newyork,1966,p77.**

[13] **عياد ، محمد كامل ، تاريخ الاغريق ،دمشق ، ج1، ط3 ، د.ت ، ص22**

[14] **حسين ، عاصم أحمد ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، مؤسسة الاهرام للنشر ، القاهرة ، 1998م ، ص 1 .**

من جهة الشمال من مقاطعة "تساليا"، أما تراقيا ومقدونيا اللتان تقعان إلى شمال تساليا فإنّ القدماء لم يكونوا يعدونهما من بلاد اليونان، بل اختلفوا فيما بينهم فيما يخص إدخال مقاطعة "إيبروس" نفسها ضمن حدود بلادهم، إلا أن الرأي السائد يقضي باعتبارها من أرض اليونان[15]. ويقع من جهة الشرق بحر إيجة الذي يفصل بلاد اليونان عن آسيا الصغرى، ويقع من جهة الغرب بحرا الأدرياتيكي والأيوني اللذان يفصلانها عن إيطاليا وصقلية. وبلاد اليونان هي بلاد صغيرة لا يزيد طولها على 400 كم وعرضها على 300 كم، لكنها في الوقت نفسه تحتل موقعاً ممتازاً، فهي منطقةٌ متوسطةٌ بين قاراتِ العالم القديم أوروبا وآسيا وإفريقيا مما أعطاها فرصة الاتصال مع مراكز الحضارات الشرقية القديمة[16]. تبلغ مساحة بلاد الإغريق ما يقارب 131,944 ألف كم^2 وتحتل هذه البلاد جزءاً حيوياً من القارة الأوربية إذ إن شبه جزيرة البلقان بالنسبة لأوروبا هي شبه الجزيرة الشرقية؛ لأن هناك شبه الجزيرة الوسطى وهي شبه الجزيرة الإيطالية، وشبه الجزيرة الغربية وهي شبه جزيرة أيبيريا[17].

2- مناخ بلاد اليونان:

المناخ في بلاد الإغريق شبيه بالمناخ السائد في كل الأرجاء التي تطل على الحوض الشرقي للبحر المتوسط، والذي يمتاز باعتدال الحرارة صيفاً، وتشتد الحرارة في المناطق المتاخمة للمناطق الصحراوية. أما في الشتاء فيتميز باعتدال الحرارة وهبوب رياح عكسية تلطّف الأجواء[18]، وهذا الاعتدال جعل البلاد مناسبة للعيش، وهذا ما ذكره هيرودوت: **(إن بلاد الإغريق لديها أفضل مناخ وأكثره اعتدالاً)[19]** حيث أن المناخ المتوسطي (مناخ البحر المتوسط) ثابت لا يتغير من يوم لآخر أو من ساعة لأخرى، ويتميز باعتدال مناخه الذي كان محط جذب شعوب الشمال البارد وشعوب الجنوب الحار. وبفضل انتظام تعاقب الفصول وهطول الأمطار وهبوب الرياح المعتدلة استطاع المرء أن يعيش على سواحله وفي جزره[20]. أما الرياح في هذه المنطقة فهي معتدلة في فصل الربيع والصيف مما يساعد الملاحين على الإبحار بسفنهم الصغيرة. أما في الخريف والشتاء فتتحول إلى رياح عاصفة مما يجعل الملاحة خلال هذين الفصلين ضرباً من ضروب المغامرة وغير آمنة، ولذلك ينصرف الملاحون في هذه الفترة إلى إصلاح سفنهم استعداداً للملاحة في فصل الربيع[21].

3-تاريخ بلاد اليونان في العصر القديم:

عُرف الإغريق باسم "الآخائيين" **(Achaioi)** وهي تسمية أطلقها عليهم "هوميروس" أثناء اشتراكهم في حرب طروادة، ولم يقصد بهذا الاسم كل بلاد الإغريق بل القسم الشمالي منها حيث توجد منطقة في جنوب شرق إقليم تساليا تسمى "أخيا" **(Achaia)** أو أخيا أفثيوتيس **(Achaia phthiotes)** وهي موطن "أخيللوس" بطل ملحمة الإلياذة[22]. أما الاسم الذي عُرفت به بلاد الإغريق ألا وهو "هيلاس" أو "هللاس" **(Hellas)** فلم يطلق إلا على منطقة صغيرة تتاخم مملكة "أخيلوس"، ولا يطلق

---

[15] **عياد، تاريخ الاغريق ، ص22 .**

[16] **السايح، إبراهيم، تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د. ط، 2008 م، ص6 .**

[17] **سارة ، خليل ، تاريخ الإغريق ، منشورات جامعة دمشق ، سورية ، ص43 .**

[18] **Heit Iand,W.E,Fellow of Johns,College the Roman Republic,Cambridge University,prees,1969,p12.**

[19] **هيرودوت ، التاريخ ، الكتاب الثالث ، ترجمة عبد الإله الملاح ،المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص44**

[20] **بكري ، حسن صبحي ، الإغريق والرومان والشرق الإغريقي والروماني ، عالم الكتب ، الرياض ، 1984م ، ص15 .**

[21] **Kitto, H,D,F, The Greeks ,London,1977pp ,34-38.**

[22] **ذكر في الإلياذة المحاربون الإغريق في طروادة باسم (الدانائيين) الذين تحكي الأساطير الإغريقية أن جدهم (داناؤس) جاء من مصر وسكن في بلاد (أرجوس) حيث أصبح ملكاً فيما بعد ، وينسبه الكتاب إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد ، وجاء أسمه في سجل باروس الرخامي (Marmar paros) الذ تم العثور عليه في جزيرة (باروس) إحدى جزر الكيكلاديس في بحر إيجه ، والنقش هو عبارة عن سجل لتسجيل أحداث التاريخ الإغريقي مرتباً منذ عهد ملك أثينا الأسطوري كيكروبس (Cecrops) حتى عهد حاكمها (Siagenes) أي حتى عام 264/ 263ق.م . سارة ، خليل ، تاريخ الإغريق ، منشورات جامعة دمشق ، 2006-2007 م ، ص236 .**

اسم **(الهللينيين)** إلا على سكان هذه المنطقة وهذا ما يؤكده "**توكديدس**" بقوله: **(إن "هوميروس" لم يستخدم اسم الهللينية في الإشارة إلى الجيش الذي سار إلى طروادة، فقد احتفظ بهذا الاسم لأتباع أخيللوس الذين قدموا من أخيا وكانوا في الواقع هم الهللينيون الأصليون)** [23]. وهنا تجدر الإشارة إلى أن بلاد الإغريق شهدت خلال القرون الأولى من الألف الأول ق.م، وتحديداً في القرن الثامن والسابع والسادس، عملية كان لها أثر كبير على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ليس في حياة الإغريق فحسب، بل كان أثرها على العالم المحيط بمناطق وجود الإغريق؛ وهذه العملية هي الانتشار الحضاري الذي قام به الإغريق سواء من بلادهم الأصلية التي هي شبه جزيرة البلقان أو من مدن آسيا الصغرى. وهنا ازدهرت وازدادت مساحة التوسع والانتشار الإغريقي بعد أن تقدموا في الملاحة واطلعوا على أحوال الحضارات الأخرى المحيطة، والمقصود هنا الحضارات الشرقية، من الناحيتين الفكرية والاقتصادية. كما شرع الإغريق بتأسيس عدد كبير من المستوطنات في البحر الأسود وإيطاليا وصقلية وفرنسا والشمال الإفريقي، ومن هذه المستوطنات انطلق الشعر والأدب عموماً والعلوم الرياضية والفلسفية، وظهر أول الخطباء والمؤرخين والعلماء، ففي هذه المستوطنات ولدت الحضارة الإغريقية، وعن طريقها انتقل ميراث الحضارات الشرقية القديمة إلى الإغريق[24]

ثالثاً: الدين:

لقد شغل الدين الانسان منذ بداية وجوده على هذه الأرض وتبلور تفكيره عبر طرح عدة أسئلةٍ جوهريةٍ شغلت البشرية طويلاً؛ من أين جئنا، إلى أين سنذهب، لماذا يجب علينا الرحيل، كيف يمكننا أن نحصل على الخلود. وهذه الأسئلة صورها إنسان الحضارات القديمة، لا سيما في الشرق القديم، على شكل أسطورة. ونذكر على سبيل المثال الملحمة الأشهر التي تصور بحث الإنسان عن الخلود وهي ملحمة (جلجامش وصديقه انكيدو). فالأديان بدأت من أسئلة بسيطة في الشكل، فلسفية وعميقة في المضمون. وبدأ الانسان يبحث تارة عن إجابات، وانشغل تارة أخرى بالمحيط الذي يمكن أن يهدد وجوده من مظاهر الطبيعة (بحر، ورياح، وصواعق، وأمطار وغيرها)، وكذلك الحيوانات المحيطة في البيئة التي يعيش فيها، فكان يخاف كلّ هذا، ولجأ إلى نوع من كسب ودّها ودرء خطرها بأساليب متنوعة من تقديسها وعبادتها وتقديم القرابين إليها. وقد عُرّف الدين بعدة تعريفات مثل: الدين هو صلة شخصية روحية بين الإنسان والإله وبين السيد وربه المعبود، وهو عاطفة إنسانية فردية تجتمع حولها كل عواطف الإنسان. ولأن الدين عاطفة فردية وصلة شخصية فإنه يستحيل وضع مدلولٍ لفظيٍ يُطالع فيه كل متديّن حقيقة الدين الذي يؤمن به. والدين حقيقة عامة في جوهره، أما الجانب الشخصي فيه فهو قائم على مدى التمسك به والسير على تعاليمه والإخلاص في تطبيق هذه التعاليم، مما دعا إلى القول إن الدين هو العامل الأساس وراء كل التغيرات التي تطرأ على حياة الأفراد والجماعات[25]. والدين هو ذاك الشعور الخفي الذي يجعل الإنسان يؤمن بشيء فيعظّمه ويرهبه، وأنّه الشعور اللانهائي والخضوع لوجود لا يناله الإدراك [26]. وعُرّف أيضاً بأنه الإيمان بكائناتٍ روحيةٍ [27]. تكثر التعريفات حول الدين وتصبّ جميعها

---

[23] **توكديدس : تاريخ الحروب البلوبونيزية ، ت: دينا الملاح وعمرو الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2003م ، الكتاب الأول ، ص20-21.**

[24] **J .M . COOK. The Greeks in Ionia and The Est ,London,1962 .**

[25] **محمود ، عبد الرازق ، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب ، دار المعرفة للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1981 م ،ص34.**

[26] **الشيخ ، حسين ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة " اليونان " ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، د.ط ، د.ت . ص192**

[27] **حسن ، مبارك حسن ، بحث في مقارنة الأديان ، مطبعة الأمانة ، مصر ، ط2 ، 1988 م ، ص10 .**

في إعطائه صفة القداسة والغيبية وربطه بعوالم خفية يجهلها الإنسان ويتخيلها بما يريح هواجسه ويسكّن روحه، ويجيب على أسئلة ترضي فضوله إلى حد ما، وهي حول طبيعة وجوده ومحور دوره في هذا الكون والرسالة التي يؤديها وختام مسيرتها وشكل الحياة التي سيلاقيها. وقد ظهر الفكر الديني في مختلف الحضارات، وكما هو معروف انطلق من حضارات الشرق القديم التي هي الأقدم بين الحضارات الإنسانية. وقد بدأ التأثير الديني لحضارات الشرق القديم بالظهور بين ثنايا الحضارات الأخرى من حيث نشأة هذا الفكر وتطوره. ويسعى هذا البحث إلى إبراز نقاط تأثير الفكر الديني الأوجاريتي في الفكر الديني اليوناني القديم عبر عدة نقاط سيتطرق إليها البحث.

1-الألهة:

بدايةً، تمحورت العقيدة الدينية في أوجاريت حول قوى الطبيعة وعناصرها، وتمثلت في صراع دوري بين آلهة الخصب وآلهة القحط. واعتقد الأوجاريتيون بأن عنصري الحياة هما النفس التي تخرج من جسد الإنسان عندما يموت، والعنصر الآخر هو الروح، وأن هذين العنصرين يتميزان عن الجسد بأنهما موجودان قبله وسيستمران بعده، إلا أن الروح لا تنقطع صلتها بالجسد بعد الموت[28]] فالموت هو انتقال الإنسان من عالم البشر إلى عالم الآلهة دون أن يعني ذلك انقطاع صلته بعائلته، بل على العكس من ذلك فهو بعد موته يؤدي دور الحامي لأفرادها، ولهذا دفن الأوجاريتيون موتاهم تحت أرضيات منازلهم[29]، كما كان لكل بيت في أوجاريت مدفن جنائزي خاص به، يتكوّن من مدخل يدفنون أمامه الأطفال في جرار ويضعون التقدمات في مدخل المدفن أو في زواياه[30]. وقد كان الأوجاريتيون من أوائل الشعوب القديمة التي نسجت الأساطير والملاحم الدينية عن الروح والخلود، فكانت ملاحمهم تلك وأساطيرهم مصدراً تستمد منه بقية الشعوب أساطيرها. كما ميّز الأوجاريتيون في معتقداتهم بين عدة عوالم؛ العالم العلوي وهو عالم السماوات موطن الآلهة، والعالم السفلي وهو مملكة الموت، وعالم آخر بينهما وهو العالم الأرضي حيث يعيش الإنسان. وامتلكوا تصوراً عن هذه العوالم وانعكس ذلك في ملاحمهم مثل (كرت) [31]. تدور المعتقدات الدينية الكنعانية بشكل عام حول قضايا الطبيعة مثل الزراعة والخصب وتأليه قوى الطبيعة، فقد كان جوهر العبادة الفينيقية يعكس اهتمامهم الكبير بالزراعة حيث قدموا القرابين إلى الآلهة في أماكن مخصصة لذلك، وأدّوا العبادات لها. وكانت تقام تلك الطقوس في الهواء الطلق أو في المعابد لتمدهم بالقمح والماء والزيت وغيرها من نِعم الطبيعة[32]. كما انتبه الأوجاريتيون إلى أنّ بيئتهم الطبيعية يسودها مناخان أو فصلان؛ الأول يُحيي الأرض وتهطل فيه الأمطار وينبت العشب، والثاني ترتفع فيه الحرارة وتقل المياه وتموت الأعشاب. فتخيل الأوجاريتيون طبيعة الصراع بين الحالتين؛ الموت والحياة، وتلخّص هذا في الميثولوجيا الأوجاريتية وخاصة أسطورة بعل وموت[33]. بلغ عدد الآلهة الأوجاريتية التي ذُكرت في النصوص الأوجاريتية حوالي 234 اسماً عُرف منها 178 وهي التي ذُكرت في نصوص تقديم الأضاحي والقرابين. وتدل

---

[28] **إ.ش، شيفمان ، ثقافة أوجاريت ، ص74-75 .**

[29] **نعمة ، حسن ، موسوعة ميثيولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة ، دار الفكر ، بيروت ، 1994م ، ص7-27**

[30] **شيفر، كلود ، موسم الحفريات الرابع والعشرون في رأس شمرا ، أوجاريت لعام 1961 م ، ترجمة : بشير زهدي ، الحوليات الأثرية السورية ، دمشق ، مج 13 ، 1963م ، ص221 .**

[31] **شيفمان ، ثقافة أوجاريت ، ص50-55.**

[32] **مازيل ، جان ، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ،ترجمة :ربا الخش ،دار الحوار ، اللاذقية ،ط1،1998م ، ص35 .**

[33] **زهدي ، بشير ، أوجاريت والفكر ،الحوليات الأثرية ، العدد 29-30 ، عدد خاص بالدراسات الاوجاريتية ، ص18 .**

النصوص الدينية الكثيرة على مدى إسهام أوجاريت في نشوء الفكر الميثيولوجي الديني وتطوره، فقد تخيل المفكر الأوجاريتي عالم الآلهة قياساً على عالم الإنسان على الأرض فجعل ذلك من الفكر الديني الأوجاريتي فكراً ذا طابع إنساني، فقد نظر الأوجاريتي إلى آلهته على أنها تجسد قوى الطبيعة ولكل منها رمز يرمز لها[34]. وكان لديهم مستويات للآلهة؛ آلهة علوية وآلهة أدنى أو سفلية، وكان أعظم آلهة الأوجاريتيين "**إيل**"، وهو كبير الآلهة وعرشه في السماء السابعة، وظهرت عبادته لدى جميع الشعوب الكنعانية، وورد اسمه في النصوص الدينية مئات المرات أثناء تقديم القرابين والأضاحي، وصُوّر في الأعمال الفنية والمنحوتات الأوجاريتية على هيئة رجل مسنّ يقف بوقار وشموخ وهو يقبل النذور المقدمة إليه، وظل اسم إيل متداولاً حتى العصر الآرامي[35]. يليه "**بعل**" رمز الخصوبة والطقس والأمطار ويُعرف بـ بعل عليان أي الرب العظيم، وتعني كلمة بعل المالك والسيد والزوج[36]. وقد كن لبعل عدة خصوم حسب الأساطير الأوجاريتية، وعلى رأسهم يم، إله البحر وسيد النهر. وأسطورة صراع "بعل ويم" من أقدم الأساطير الأوجاريتية في الألف الثاني ق.م، وانتشرت إلى باقي مناطق غربي آسيا القديمة حتى وصلت إلى بحر إيجة. حيث ينتصر بعل في معاركه ويحقق السيطرة المطلقة وتنتشر عبادته أكثر فأكثر ويصبح لكل مدينة بعلها الخاص مثل بعل صيدا، وبعل صور، وبعل حاصور، ونُقلت العديد من تماثيله إلى المدن الإغريقية فظهرت في ميسينيا[37]. كما كان للمرأة مكانة خاصة في الفكر الديني الأوجاريتي وظهرت الآلهة الأنثوية مثل عشيرة الزوجة والأم فهي زوجة "إيل" وأم لجميع الآلهة وعُرفت أيضاً باسم "إيلات" ، ومن أهم ألقابها سيدة البحر، وعُثر لها على تماثيل كثيرة. ومن الآلهة الأنثوية أيضاً "محبوبة بعل" وهي آلهة الحب والجمال والخصوبة، وعناة هي عشتار في بلاد الرافدين ربة الجمال والخصب، وهي "أفروديت" عند الإغريق][38]. وتتشابه النقاط ذاتها فيما يخص الآلهة عند اليونان، فقد آمن اليونانيون القدماء بآلهةٍ متعددةٍ وهذه الآلهة لها أسماء ومهام ويسير هذا الكون وفق مشيئتها، وتشرف على جميع جوانب الحياة: الحرب والسلم، والصحة والمرض، والازدهار الاقتصادي، وخصوبة الأرض، والماشية، والبشر، والحبوب، والملاحة وكل شيء. وتنقسم الآلهة بدورها عند اليونانيين كما الأوجاريتيين إلى آلهة علوية سماوية وأرضية:

الآلهة العلوية السماوية

تجلت بمجمع الآلهة وهو ما تعبّر عنه كلمة (بانثيون)، ويتألف من الإله "زيوس" وأحد عشر إلهاً آخر. كان يُعتقد أنهم يقطنون قمة جبل "الأولمب"[39] ،]والآلهة الأحد عشر هم جميعاً من أبنائه أو ذريته. ويترأس البانثيون "زيوس" أبو الآلهة والبشر. كما جاء ذكره عند "هوميروس" بأنه الأعلى بين الأولمبيين، وعرف بقوته، وكان "زيوس" أعظم الآلهة السماوية، وهو عند الرومان (جوبتير) إله المطر والرعد والصواعق ، وهو كبير الآلهة عند الإغريق والدته "ريا" ووالده

---

[34] **يون ، مارغريت ، المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية ، الحفريات الفرنسية في رأس شمرا ، المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى ، فرع دمشق ، 1989م ، ص79-80 .**

[35] **حمدي ، محمود ، ملامح الحياة الدينية في سوريا من منتصف الثانية حتى منتصف الألف الأولى ، أطروحة دكتوراه ، جامعة دمشق ، دمشق ، 2012م ، ص51 .**

[36] **وكان يعرف ب حدد ويقال أن أباه هو الإله الأوجاريتي الشهير "دجن" وهو إله القمح والحبوب . أنظر الماجدي ، خزعل ، الآلهة الكنعانية ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1999م ، ص76 .**

[37] **حمدي ، ملامح الحياة الدينية ، ص58 .**

[38] **حمدي ، ملامح الحياة الدينية ، ص63 .**

[39] **هو جبل عند الحدود بين تتسالي ومقدونيا ويرتفع نحو ثلاثة ألاف متر .غارلاند ، الحياة اليومية ، ص298 .**

"كرونوس"، وهو الابن الأصغر لأبويه، أشقاؤه "بوسيدون" و"هاديس"، وشقيقاته الثلاث "هيستيا" و "ديمتريا" و"هيرا"، وقد وقفوا كلهم إلى جانبه في صراعه مع أبيه "كرونوس" حيث كان كرونوس يلتهم أبناءه خشية أن ينقلبوا عليه ويستأثروا بحكم العالم كما فعل هو نفسه مع أبيه "أورانوس"[40]. وعلى غرار الأوجاريتيين، اهتم اليونانيون القدماء بتقديس المرأة، وظهرت آلهة نسائية على غرار الآلهة النسائية الأوجاريتية عناة، فكانت "**أفروديت**" من أعظم الآلهة النسائية اليونانية القديمة وهي ربة الجمال والعشق والفتنة والسحر، وكانت "أفروديت" تهتم بشؤون النساء. وتذكر الأساطير أن "أفروديت" ولدت من زبد البحر قرب شاطئ جزيرة قبرص، وعرفها الرومان أيضاً باسم "فينوس"[41]. هذه نماذج عن الآلهة السماوية. وكان لديهم كما ورد سابقاً آلهة أرضية أيضاً.

– **الآلهة الأرضية:** كان اليونانيون يعتقدون أن هناك آلهة أرضية تقطن تحت الأرض، وأطلقوا عليها (الكنوثية) أي الأرضية، وكانت النظرة للديانة الأرضية من عدة نواح النقيض الكامل للديانة الأولمبية أو السماوية. وعُبدت الآلهة الأرضية في الكهوف والمغاور، كما كانت هذه الآلهة مثيرة للاشمئزاز وتعافها النفوس وتثير الخوف[42]. وهنا، وفي مجال الآلهة وتعددها ومهامها ومكانتها نجد تشابهاً كبيراً بين أوجاريت وبلاد اليونان القديمة، ويكاد يكون الاختلاف بينهما في الأسماء فقط.

الأسطورة:

الأسطورة بمفهومها العلمي هي عبارة عن الوعي والمخزون الفكري لأشكال المعرفة التي يمتلكها شعب من الشعوب. وتعددت التعريفات حول الأسطورة واختلطت بمفهوم الخرافة التي ليس لها أي أساسٍ من الصحة عكس الأسطورة التي لها جذر حقيقي يعبّر عن نفسية الأمة التي خرجت منها هذه الأسطورة. وكان للأسطورة كبير الأثر في البنية النفسية والإيمانية لدى الشعوب القديمة. وعرّف ديورانت الأسطورة بأنّها صورةٌ أو رمزٌ لحقيقةٍ أرادت المخيلة أن تضعها في حالة ألغازٍ لأنها تمسّ ميداناً لا يمكن الاستدلال على أنها تحيط به[43]. وعُرّفت الأسطورة بأنها مرآةً تعكس بشكل أو بآخر عمل الفكر الإنساني في مراحل تاريخية مبكرة. لقد استغرق الأمر فترة زمنية طويلة من حياة الإنسان قبل أن ينتقل إلى طور الحضارة والتمدن، فعمد في ضوء ما كسبه من خبرةٍ ومعرفةٍ خلال ملاحظاته لظواهر الطبيعة وأثرها في حياته اليومية وعلاقاته الاجتماعية إلى تجسيدها على شكل آلهة تكمن خلف كل ما يراه من أحداث تجري في الطبيعة، وحدد لها أماكن معينة لعبادتها[44]. بالمجمل فإن الأسطورة بالنسبة لمعتنقيها حقيقة لا ينتابها الشك[45]. لقد تمحورت الأساطير الأوجاريتية حول طبيعة الصراع بين الآلهة بحيث تظهر صفات كل إله وقوته، وكانت هذه الأساطير تمثل حالة الصراع بين قوى الطبيعة. إن أشهر أساطير أوجاريت هي أسطورة بعل التي تعد ملحمة تجمع في طياتها قصص صراع الآلهة [46]. ولقد ورد في أسطورة بعل ذكر بعض المناطق الجغرافية التي عُرفت أسماؤها عبر الأساطير، حيث

---

[40] **الشعراوي ، عبد المعطي ، أساطيرإغريقية (أساطيرالبشر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج1 ،1982م ، ص29–33**

[41] **حسين ، عاصم أحمد ،المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ،مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة ،د.ط ،1998م ، ص64**

[42] **غارلاند ، الحياة اليومية ، ص310–311 .**

[43] **ديورانت ، ول وايريل ، قصة الحضارة ، ترجمة : زكي محمود ، دار الجبل ، لبنان ،ج5 ، 1998 ، ص356 .**

[44] **د. ادزارد ، م. هـ ، بوب ، ف . رولينـغ ، قـاموس الآلهـة والأسـاطير فـي بـلاد الرافـدين (السـومرية والبابليـة) فـي الحضـارة السـورية (الأوغاريتية والفينيقية) ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت، ص10 .**

[45] **محمود ، عزيز ،أساطير التوراة الكبرى ،دار الحصاد ،دمشق ، ط1 ،1999م ، ص18.**

[46] **الحوراني ،يوسف ،البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم ، ، دار النهار ، بيروت ، ط2 ،1992م ،ص278 .**

ذُكر أن بيت بعل قد بُني فوق قمة جبل صافون[47]، وهو جبل الآلهة المقدس الذي وجد أعلى قمته قصر بعل، وعبر جبل صافون هبطت الآلهة من السماء[48]. وهذه بعض الكلمات مما ورد في الأسطورة:

... أمسكت عند موت الابن الإلهي... وبمنجل قطعته... وبالمذراة ذرته... وعلى النار شوته وبالطاحون طحنته... وفي الحقول زرعت لحمه...[49]. لقد كان كل شعب ينقل الأسطورة ويضفي عليها من روحه فتصطبغ بصبغة الشعب وتصبح معبرة عن كيانه وفكره وحاجاته، وتحمل أسماء جديدة للشخصيات الأسطورية مع تغيير طفيف في مجرى الأحداث، وهذا ما سيبدو واضحاً عند انتقال عديد من الطقوس الدينية وعبادة الآلهة من الشرق القديم عموماً ومن أوجاريت خصوصاً نحو بلاد اليونان القديم، حيث تشابهت الأساطير كثيراً بين الشرق الأدنى القديم بحضاراته القائمة وخاصة الفينيقية، وبلاد اليونان القديمة في الشكل والمضمون. ونالت الأسطورة اهتماماً كبيراً وأخذ المؤرخ يبحث في الأساطير اليونانية ويتعمق فيها، ويستلهم منها الشاعر قبل كل قارئ للكلاسيكيات القديمة، وتتبعها المهتمون بعناية كبيرة في أشعار "هوميروس"[50] فالإلياذة والأوديسا اللتان صاغهما الشاعر الملحمي هوميروس مثلتا التدخل المباشر للآلهة في حياة البشر بكل تفاصيلها[51]، وقدمتا للفكر الإنساني صورة عن النتاج الفكري للعقل اليوناني، وأصبحت الإلياذة والأوديسا فيما بعد دستوراً للإغريق وهادياً لهم، ومركزاً للمعلومات التي يحتاجون إليها في مجال علاقتهم بالآلهة، فالآلهة والبشر يختلطون اختلاطاً تاماً ويشكلون عالماً واحداً في الإلياذة والأوديسا [52]. وقد فسّر اليوناني القديم وجود الكون بأسره بطريقة أسطورية، وهي أنه لم يكن موجوداً في البداية سوى الخواء الكوني (Chacc) السرمدي المظلم واللامحدود، وكان مصدر الحياة يكمن فيه، فكل شيءٍ ظهر من الخواء الكوني اللامحدود؛ العالم كله والآلهة الخالدون، ومن هذا الخواء جاءت آلهة الأرض "جايا" (Gea) التي أنجبت السماء الزرقاء (Ouranos) التي لا حدود لها، واقترنت الأرض بالسماء وكانت نتيجة هذا الاقتران أولاد أقوياء وبنات جبابرة [53]، لكن "أورانوس" لم يكن يريدهم فألقى بهم في الجحيم ليبقوا سجناء هناك، وما كان من والدتهم إلا أن حرضتهم على الثورة ضد أبيهم بل وأمدتهم بأدوات الحرب مثل معدن الحديد ليصنعوا منه السلاح وبدأ صراعٌ طويلٌ كانت نتيجته عزل "أورانوس" واستلام أبنائه دفة قيادة هذا العالم. وكان يرمز هذا الصراع في حقيقته إلى الصراع بين الخير والشر والفوضى والنظام [54]. تعود هذه الأساطير بجذورها إلى أساطير الشرق القديم حيث كانت دائماً تقوم على أساس الصراع بين قوى الطبيعة وتمجيد

---

[47] جبل صافون : يقع جنوب مصب نهر العاصي ويبلغ ارتفاعه 2000م ويُعرف اليوم بالجبل الأقرع ويُعرف بالإغريقية ب أوروس كاسيون والتسمية الرومانية له مونز كاسيوس وكلها تعود إلى الاسم القديم حازي ، وقد سماه الأوجاريتيون سافون إشارة إلى موقعه في الطرف الشمالي للساحل الكنعاني . أنظر بهنسي ، عفيف ، الآثار السورية ، ص350 .

[48] المرجع نفسه ، ص350 .

[49] كوسي ، جورج ، أعرق الحضارات ، دار الفرقد ، دمشق ، ط1 ، 2006 م ، ص60.

[50] Fairbanks .A, Greek Religion, American Book Company, London, 1910, P13.

[51] هوميروس شخصية عاشت في القرن التاسع أو الثامن ق.م ، في أيونيا على الساحل الغربي لأسيا الصغرى ، وهو شخصية غامضة لا يعرف حولها الكثير فقط أسمه وبأنه صاحب أهم ملحمتين شعريتين وهما الإلياذة والأوديسة ، وهاتين الملحمتين شكلتا العمود الفقري للتعليم الإنساني حتى زمن الأمبراطورية الرومانية وانتشار المسيحية ومنهما أخذت الخطوط العريضة لما عُرف ب (إنيادة فرجيل) . https://www.britanica.com. /biography/Homer-Greek-poet.

[52] الشعراوي، أساطير إغريقية، ص12 .

[53] نيهاردت، أ، الألهة والأبطال في اليونان القديمة، ترجمة: هاشم حمادي، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1 ، 1994م ، ص11.

[54] الناصري، سيد أحمد علي، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الإسكندر الأكبر،دار النهضة العربية، القاهرة ، مصر ، ط1 ،1976م، ص11

المنتصر، وهذا ما ظهر في أوجاريت في صراع "بعل" و"يم"، وتكرر في الأساطير اليونانية القديمة التي تدور أحداثها حول صراع من النوع ذاته.

3-المعابد:

لقد ظهر المعبد بمفهومه الديني أول مرة في الشرق القديم في عصر حضارة تل حلف تلك الحضارة القديمة التي تعود إلى العصر الحجري النحاسي، وأخذت اسمها من موقعها في تل حلف شمال سوريا واشتهرت بين الحضارات القديمة بفخارها المميز. غير أن النواة الأولى لهذا الفكر الديني فقد تشكّلت قبل ذلك بكثير، فمنذ العصر الحجري عندما كان الإنسان القديم يسكن الكهوف كان يعتقد بوجود حياة أخرى وعالم آخر للأموات، كما اعتقد بأن الأموات بحاجة إلى الطعام والشراب وبعض أدوات الزينة والأسلحة، وعُثر على هذه الأشياء مدفونة إلى جانب الهياكل العظمية في تلك الكهوف الأولى. بالإضافة إلى أن بعض الرسومات التي وجدت على الجدران لم تكن بدوافع فنية بقدر ما كانت ترتبط بمفاهيم دينية. وفي سوريا القديمة ظهرت المعابد في أريحا وتل الجزر ومجدو. وكانت معظم المعابد تُبنى في قمم الجبال وهذا ما بدا واضحاً أيضاً في معابد الفينيقيين في أوجاريت[55]. لقد تميزت معابد الأوجاريتيين بضخامتها حيث كانت تُبنى من الحجارة الكبيرة بالاستعانة بالأخشاب وخاصة خشب الأرز. وبدأت هذه المعابد بغرفة كبيرة واسعة مستطيلة منفذها باب واسع ومرتفع. هذا بالإضافة إلى انتشار نوع آخر من المعابد في أوجاريت وهو معابد العراء حيث كانت تُقام الطقوس الدينية وتقدّم القرابين لمظاهر الطبيعة في العراء بشكل مباشر، وكان يحاط هذا النوع من المعابد بسياج ويوضع فيه مذبح وحجر مقدس أو حجران يمثلان مسكن الآلهة في الغالب[56]. وأهم المعابد في أوجاريت معبد بعل وداجان[57]. وكان المذبح أهم ركن من أركان المعبد في أوجاريت إضافة إلى العمود المقدس أو الشجرة المقدسة التي هي جزء أساسي من أجزاء المعبد و ترمز لإله الخصب. وعُثر أيضاً في المعابد على ما يشبه أحواض الماء كان يستخدمها رواد المعابد للتطهر قبل البدء بالطقوس الدينية والصلاة[58]. وجاء المعبد في اليونان القديم بصورة مشابهة كثيراً لما كان سائداً في الشرق القديم حيث وجدت أغلب المعابد الدينية في اليونان القديم على قمم الجبال المرتفعة مثل قمة جبل الأولمب. كما تطور المعبد اليوناني على غرار المعابد في الشرق القديم وأوجاريت من الشكل البسيط من حيث التصميم ومادة البناء إلى الشكل الأكثر تطوراً، فقد مجّد اليونانيون القدماء الآلهة وعظّموها أيما تعظيم كما فعلت شعوب الشرق القديم، وأقاموا لها المعابد كمنازل لهذه الآلهة وكانوا يسمونها (olklos) وهذا الاسم كانوا يطلقونه على منازلهم أيضاً. لقد جاء تطور المعبد اليوناني مع ازدياد الاهتمام بتماثيل الآلهة التي توضع في المعبد، وكانت المعابد في بداية الأمر منزلاً حجرياً يحتوي على تمثال الإله الذي كان ينظر إلى مدخل المعبد خلف المذبح الذي كان يمثل نقطة الارتكاز في المعبد. لم تكن صور الإله على شكل شخص ولكن في بعض الأحيان كانت عبارة عن حجر بسيط مُغطّى ببعض الثياب. بعد ذلك أصبحت تماثيل الإله أضخم وأفخم. وهناك بعض الأعمال من الذهب والعاج والمواد الثمينة صُنعت على يد أكبر الفانين في كل عصر. وكانت المعابد تتجه في العادة إلى الشرق (مدخلها إلى الشرق) وكانت هذه العادة تتغير إذا كان المكان غير مناسب لوجود جبال مثلاً أو أنهار أو منحدرات، فكان المدخل يوضع في

[55] **جفري ، بارندر ، المعتقدات الدينية ، ترجمة : إمام إمام ، القاهرة ، 1992م ، صص121 .**

[56] **موسكاتي ، سبتينيو ، الحضارات السورية القديمة ، نرجمة : السيد يعقوب البكر ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1986م ،ص129.**

[57] **شيفمان ، ثقافة أوجاريت ، ص86 .**

[58] **الدباغ ، تقي ، آلهة فوق الأرض ، دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية في الشرق الأدنى والإغريق ، جامعة بغداد ، د.ت ، ص124 .**

اتجاه آخر، وهو الاتجاه الغربي. وكان الشكل الأساسي للمعبد يشبه المنزل وهذا الشكل تطور عن "الميجارون" وهو شكل المنزل في العصر الحجري، وكان عبارة عن حجرة مستطيلة يقف أمامها عمود أو عمودان ويكوّنوا بذلك صالة أمامية للمنزل. من أهم المعابد اليونانية وأقدمها معبد الإله أبولو، ومعبد الإلهة "هيرا" في أوليمبيا[59]. وفي عام 447 ق.م أُنشئ هيكل جديد للمعبودة "أثينا" آلهة الحكمة.

الاستنتاجات والتوصيات

يمكن من خلال ما ذُكر في هذا البحث الوصول إلى عدة نتائج قدمتها المعلومات والحقائق التاريخية آنفة الذكر، وهي أن أوجاريت أحد أهم ممالك الشرق القديم في منتصف الألف الثاني ق.م، ومدّت جسور التواصل الحضاري مع شعوب العالم القديم وفي مقدمتها الشعب اليوناني القديم، الذي كان بدوره منفتحاً على التواصل الحضاري، وقد ساهمت في ذلك عدة عوامل جغرافية وبشرية. وكان هناك تأثر وتأثير واضحان في ميادين كثيرة وليس الفكر الديني سوى واحداً منها. لقد كانت أوجاريت في أوج ازدهارها الحضاري والفكري في الألف الثاني ق.م، وكانت الممالك الفينيقية عموماً وأوجاريت خصوصاً مهداً لتطور الفكر الديني في الشرق القديم ومنطلقاً لهذا الفكر نحو العالم الأيجي الذي تأثر بهذا الفكر وأضاف إليه من طابعه الخاص، فظهرت فكرة وجود مجمع للآلهة في أوجاريت وفي بلاد اليونان، وتأليه قوى الطبيعة التي خافها الانسان الأوجاريتي واليوناني القديم فقدّسها حتى يأتمن عقابها ويكسب خيرها. ومن التأثيرات الدينية الأوجاريتية في الفكر الديني اليوناني تقسيم العوالم فظهر في الثقافتين الأوجاريتية واليونانية عالم سفلي وعالم علوي، وآلهة سفلية وآلهة علوية، ولكل منها صفات ووظائف خاصة. وقد انتقل التأثير الأوجاريتي إلى الأسطورة فكانت متشابهة إلى حد كبير في البنية الأدبية وفي السرد القصصي وشخصيات الآلهة، واقتصر الاختلاف في البعض منها على اسم الآلهة فقط، حيث بدا المضمون واحداً في الثقافتين الأوجاريتية واليونانية، ومن ذلك أسطورة بعل في أوجاريت وزيوس في اليونان القديم. كما لم نجد في الفكر الديني الأوجاريتي إلهاً واحداً بل آلهة متعددة وهذا ما انتقل بدوره إلى الثقافة اليونانية القديمة. إضافة إلى شكل المعبد وتقسيماته وطريقة تقديم الأضاحي وما تبع ذلك من طقوس دينية. تفضي هذه النقاط المهمة كلها إلى حقيقة جلية وهي وجود التواصل الحضاري بين حضارات الشرق القديم الممثلة بممالكه وخاصة أوجاريت في الألف الثاني ق.م وبلاد اليونان القديمة، وأن هذا التواصل الحضاري أدّى إلى تأثر وتأثير بين الحضارتين. وعبر هذه العلاقة، تطور والمنجز الحضاري اليوناني الذي احتفظ بصبغته اليونانية ولكنه طورها وأضاف عليها من خلال التواصل الحضاري مع الثقافات الأخرى وفي مقدمتها الثقافة الفينيقية التي تعدّ من أقدم ثقافات الشرق القديم.

[59] **قادوس ، عزت زكي حامد ، مدخل إلى علم الأثار اليونانية والرومانية ، منشورات جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية ، 2007 ، ص20-22.**

References:

[1] H. Bakri, The Greeks and Romans and the Greco-Roman East, Alam Al-Kutub ,Riyadh,(In Arabic) 1984.
[2] B. Jamous, The Historical and Archaeological Encyclopedia of the Syrian Coast (The Syrian Coast Through the Ages), Damascus,(In Arabic).
[3] A. Hussein, Introduction to Greek History and Civilization, Al-Ahram Publishing House, Cairo, (In Arabic) ,1998.
[4-] S. Hakim, Administration and the Administrative Apparatus in Ugarit, Damascus, ,(In Arabic) 1998.
[5] M. Hamoud, Aspects of Religious Life in Syria from the Mid-Second Millennium AD to the Mid-First Millennium AD, PhD dissertation, Damascus University, Damascus, ,(In Arabic) 2012.
[6] Y. Hourani, The Civilizational Mental Structure in the Ancient Asian Mediterranean East, Dar Al-Nahar, Beirut, 2nd ed., ,(In Arabic) 1992.
[7] T. Dabbagh, Gods Above the Earth: A Comparative Study of Religious Beliefs in the Near East and the Greeks, University of Baghdad, n.d. ,(In Arabic).
[8] S. Raheb, The Ugaritic Language, Tishreen University, Latakia, ,(In Arabic) 2015.
[9] B, Zahdi, Ugarit and Thought, Archaeological Annals, Nos. 29-30, Special Issue on Ugaritic Studies. ,(In Arabic).
[10] K. Sara, History of the Greeks, Damascus University Publications, Syria. ,(In Arabic).
[11] I. Saih, History of Greece, Modern University Office, Alexandria, n.d., ,(In Arabic) 2008.
[12] G. Saada, , Ras Shamra, The Antiquities of Ugarit, Damascus, ,(In Arabic) 1954.
[13] A. Shaarawy, Greek Myths (Myths of Humans), Egyptian General Book Authority, Vol. ,(In Arabic) 1, 1982.
[14] H. Sheikh, Studies in the History of Ancient Civilizations (Greece), Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Alexandria, Egypt, n.d., n.d. ,(In Arabic)
[15] E .Qadous, Introduction to Greek and Roman Archaeology, Alexandria University Publications, Alexandria,(In Arabic), 2007.
[16] G. Kosi, The Most Ancient Civilizations, Dar Al-Farqad, Damascus, 1st ed., 2006.
[17 -] A. Mahmoud, The Great Myths of the Torah, Dar Al-Hasad, Damascus, 1st ed., ,(In Arabic) 1999.
[18] S . Nasri, The Greeks: Their History and Civilization from the Cretan Civilization to the Rise of the Empire of Alexander the Great, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Cairo, Egypt, 1st ed., ,(In Arabic) 1976.
[19] H. Ni'mah, Encyclopedia of Mythology and Legends of Ancient Peoples and a Dictionary of the Most Important Ancient Deities, Dar Al-Fikr, Beirut, ,(In Arabic) 1994.
[20] K. Wazan, "The Geographical Resources of the Kingdom of Ugarit and Their Impact on Economic and Religious Activities," Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies, Volume 39, Issue 5, ,(In Arabic) 2017.
[21] M. Youn, "The French Contribution to the Study of Syrian Archaeology: French Excavations at Ras Shamra," French Institute for Near Eastern Archaeology, Damascus Branch, ,(In Arabic) 1989
[22] Syrian Arab Archaeological Annals, The French Contribution to the Study of Syrian Antiquities, Publications of the French Institute for Near Eastern Archaeology, Damascus Branch, (In Arabic) 1989.

[23] K. Schiffman. The Culture of Ugarit, translated by Hassan Ishaq, Dar Al-Abjadiya, Damascus, 1st ed. ,(In Arabic) 1988.
[24] T. Thucydides. A History of the Peloponnesian Wars, translated by Dina Al-Malah and Amr Al-Malah, Cultural Foundation, Abu Dhabi, Book One, (In Arabic) , 2003.
[25] B. Jeffrey, Religious Beliefs, translated by Imam Imam, Cairo, (In Arabic) , 1992.
[26] M.H. Edzard, and F. Bob, Rowling, A Dictionary of Mesopotamian (Sumerian and Babylonian) Gods and Myths in Syrian (Ugaritic and Phoenician) Civilization, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, Lebanon, n.d. ,(In Arabic) .
[27] W. Durant, The Story of Civilization, translated by Zaki Mahmoud, Dar Al-Jabal, Lebanon, Vol. 5, (In Arabic) 1998.
[28] C. Schaeffer, The Twenty-Fourth Excavation Season at Ras Shamra, Ugarit, 1961, translated by Bashir Zahdi, Syrian Archaeological Annals, Damascus, Vol. 13, (In Arabic) 1963.
[29] R. Garland, The Daily Life of the Ancient Greeks, translated by Dr. Thaer Deeb, Publications of the General Book Authority, Ministry of Culture, Damascus. (In Arabic)
[30] J. Mazel, History of the Phoenician-Canaanite Civilization, translated by Ruba Al-Khash, Dar Al-Hiwar, Latakia, 1st ed., (In Arabic) 1998.
[31] S. Moscati, Ancient Syrian Civilizations, translated by Mr. Yaqoub Al-Bakr, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, (In Arabic) , 1986.
[32] A. Nehardt,. Gods and Heroes in Ancient Greece, translated by Hashem Hamadi, Al-Ahali Printing and Publishing, Damascus, 1st ed., (In Arabic) , 1994.
[33] D. Hesiod, Genealogy of the Gods, translated by Saleh Al-Ashmar, Al-Jamal Publications, Beirut, Lebanon, 1st ed., (In Arabic) , 2015.
[34] H. Herodotus, The Histories, Book III, translated by Abdul-Ilah Al-Mallah, Cultural Foundation, Abu Dhabi, (In Arabic) , 2001.
[35] R. Carl, the world of Ancient Tims Charles ScribncrsSons,Newyork,1966
[36] A. Fairbanks ., Greek Religion, American Book Company, London, 1910
[37] W. Heitland, Fellow of Johns, College the Roman Republic,Cambridge University,prees,1969
[38] J .M . COOK. The Greeks in Ionia and The Est ,London,1962 .
[39] H.D.F. Kitto, The Greeks ,London,1977
[40] arab –ecny . com .sy https ://
[41] https://www.britanica .com. /biography/Homer-Greek-poet